مسئلته لم ينقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط وهي الابرة اذا
غمس في البحر ولهذا قال علي رضي العلم يزكوا على العمل وقال على التعليم ٥
والمال تنقصه النفقة وعلى هذا فيقال في حديث ابي ذر رضي الله عنه ان قوله
مما عندي وقوله من ملكي هو من هذا الباب وحينئذ فله وجهان
احدهما ان يكون ما اعطاهم خارجا عن مسمى ملكه وسمى ما عنده
كما ان علم الله لا يدخل فيه نقص علم موسى والخضر والثاني
ان يقال بل لفظ الملك وما عنده يتناول كل شيء وما اعطاهم فهو ٤٦٤
جزء من ملكه وما عنده ولكن نسبته الى الجملة هذه النسبة الحقيرة
ومما يحقق هذا القول الثاني ان الترمذي روى هذا الحديث من
طريق عبد الرحمن بن غنم عن ابي ذر مرفوعا وفيه لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم ورطبكم ويابسكم سئلوني حتى تنتهي مسئلة كل
واحد فاعطيتهم ما سئلوني ما نقص ذلك مما عندي كمغرز ابرة
لو غمسها احدكم في البحر وذلك اني جواد ماجد واحد عطائي
كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن
فيكون فذكر سبحانه ان عطاءه كلام وعذابه كلام يدل على
انه اراد بقوله من ملكي وما عندي اي من مقدوري ٥
فيكون هذا في القدرة كحديث الخضر في العلم والله سبحانه اعلم

فصل ثم ختمه بتحقيق ما بينه فيه من عدله واحسانه
فقال يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه فبين انه محسن الى عباده في الجزاء على اعمالهم الصالحة
احسانا يستحق به الحمد لانه هو المنعم بالامر بها والارشاد اليها
والاعانة عليها ثم احصائها ثم توفية جزائها فكل ذلك فضل
منه واحسان اذ كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل
وهو وان كان قد كتب على نفسه الرحمة وكان حقا عليه
نصر المؤمنين كما تقدم بيانه فليس وجوب ذلك كوجوب حقوق
الناس بعضهم على بعض التي تكون عدلا لا فضلا لان ذلك
انما

انما يكون لكون بعض الناس احسن الى بعض فاستحق المعاوضة
وكل احسانه اليه بقدرة المحسن دون المحسن اليه فلهذا لم يكن
المتعاوضان ليختص احدهما بالتفضل على الاخر لتكافيهما
وهو قد بين في الحديث ان العباد لن يبلغوا ضره فيضروه
ولن يبلغوا نفعه فينفعوه فامتنع حينئذ ان يكون لاحد
من جهة نفسه عليه حق بل هو الذي احق الحق على نفسه بكلماته
٤٦٤ فهو المحسن بالاحسان وباحقاقه وكتابته على نفسه فهو
في كتابه كتب الرحمة على نفسه واحقاقه نصر عباده المؤمنين
وهذا باب واسع لشرحه موضع غير هذا وانما نبهنا عليها في
الحقائق من الجوامع والفوارق التي تفصل بها الحق والباطل في
هذه المضايق بحسب ما احتملته اوراق المسائل والحمد لله رب العالمين
اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما انك انت الوهاب ٥

صادف الفراغ من تحرير هذه الأجوبة الاصولية
لشيخ الاسلام وعلم الاعلام الشيخ احمد بن عبد الحليم بن تيمية
بقلم الفقير الى الله والراجي لغفران الذنوب محمد
بن حسن بن احمد بن حسن المرزوقي
نسبا والحنبلي مذهبا وذلك
ليلة الاربعا سبعة عشر
جماد الثاني ١٣١٣
وصلى الله وسلم على محمد واله

وقد صحت هذه الاجوبة بمن كتب قديم
واوراق كاتبها سقيمة وصححها وعلى الناظر
ان يستر على الخطا وان يصلح الخلل
وان يدعو لي بالمغفرة ولوالديه ولمن كتب اب والكاتب والوهاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)